بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو حسبنا ونعم

هذه قصيدة القاضي العلامة لسان الادب والبراعة في نظره فارس ميدان البراعة في نظمه ونثره شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المقري ابده الله تعالى وابقاه التي سماها بالذريعة الى نصرة الشريعة منكرا للسماع البدعي الذميم ومحذرا للمسلمين بانه من يكنه على غير هدى مستقيم وجملتها مايه ونيف وستون بيتا كتبت منها ما وقفت عليه وفي الحمد لله ان شا الله تعالى تحصيل باقيها عند الوصول اليه

بزعم سنة خير العجم والعرب ... اضحت مساجدها للهو واللعب

ماكان صلى عليه الله يامرنا ... بضرب دف ولا لهو ولا طرب

بل سد عن مسمع الزائي مسامعه ... صونا لها ولنا عن هذه اللعب

قد ذم ربك قوما كان فعلهم ... اخف من فعلكم من شدك الغرب

كانت لدى بيته قدما صلاتهم ... مكا وتصدية في سالف الحقب

يعني صفيرا وتصفيقا ففعلكم ... اشد من فعلهم قبحا فلا تعب

فالضرب بالكف دون الدف مع نغم ... وما صفيرهم كالصفر في القصب

شوشتم الدين عن تم محاسنه ... فعلتم فيه فعل النار في الحطب

من قال منكم انا الله ابتنا شرفا ... فيكم ومن بيته تسمو على الرتب

وان سئلتم لماذا قال صاحبكم ... هذا وهذا مقال الفاجر الذرب

قلتم زكي ففني عن نفسه وبقي ... مع ربه فهو هو في كل منقلب

وبعضكم قال انت الله قال له ... سل من افل عبيد ما تشابهت

ابصرته انا بالهندي احرفه ... مكتوبة معكم في شرب مكتتب

وابصرته رجال اخرون متى ... تصفق الكل بالايدي من التعب

كتبتموه باعداد الحروف لكي ... تخفى على الناس ما تاتون من ريب

استغفر

استغفر الله من ذكرى مقالتكم ... فالحر يلفح من يدنو من اللهب

تركتمو ادبنا هزوا ومضحكة ... لكل ذي ملة من قوم كل نبي

فضحتمونا وصيرتم مساجدنا ... وهي المصونة كالحانات للعب

رضيتم فعل هذا في مساجدكم ... وقلتم هو ارث عن اب فاب

فلا تطولوا علينا في مساجدنا ... فانها جعلت للدرس والكتب

وللصلوة وللقران لا لغنا ... يغري امرءا بالتصابي وهو غير صبي

من لكم قدوة لا بالنبي ولا ... آل النبي ولا اصحابه النجب

عجبت ممن يذم الاجتماع على ... فعل التي عابت في شعبان او رجب

وقال يحرم فعلا انها ابتدعت ... فما لفاعلها اجر سوى النصب

وقد اباح اجتماعا في مساجدنا ... على الاغاني وضرب الدف والطرب

قالوا فضنا كما الاحبوش قد رقصوا ... في مسجد المصطفى قلنا بلا كذب

الحبش ما رقصوا لكنهم لعبوا ... من آلة الحرب بالالة الزانات واليلب

واللعب في الشرع مندوب وتعلمه ... بالة الحرب ندبا بالكل عني

لالة الحرب فضل قد اباح لمن ... بها يلاعب اخذ المال بالغلب

وهب كما قلتم الاحبوش قد رقصوا ... فما بهم يقتدي في الدين ذو ارب

اذهم عبيد واتباع سواسية ... لا يرجعون الى عقل ولا ادب

هل قام فيهم صحابي يرافقهم ... من آل هاشم او من سائر العرب

حاشى اولئك هم ازكى واطهر من ... ان يركبوا سية من هذه السبب

وليس ذو الرقص عدلا في شهادته ... اذ لا مروة للرقاص في العصب

ان المروة اصل الدين ان عدمت ... عدمت دينك فاحفظه بانتصب

وربما كان هذا يوم نقصهم ... للسقف واجتمعوا للحمل في الخشب

استدل بما قام الحبوش بها عند النبي فلم ينكر ولم يعب
على جواز الذي قد شد مستمعه عنه وولى سريعا غير منقلب
ونقل ما ذم رب العالمين على صنيع اهون منه كل مرتكب
ما ذم تصفيقوا ايديهم لاجلهم اذ ليس مع كفرهم هذا بمحتسب
بل ذم فعلهم حتى تخذنا منه شعار كفرهم موجب الغضب
وانما اذا انشئت ما كانت صلاتهم تعرف زيادة قبح الفعل بالسبب
ما قال ربك ضجوا ان قضوا ابدا الى ان صلوا وصوموا واحذروا غضب
والله ما مذهب هذا الذي ادلته بين المذاهب الحق واهى السبب
وان اقبح ما كان اعتقادكم ان العبادة في شيء من الطرب
لقد يشتد في وصف الرسول بما عن مثله غرضه بالجانب الجنب
اذا اباح الغنا والدف عرس حقلته دينه المرقوم في الكتب
حقلته في سكوت عند جاريه خلدبته الستر لم تبلغ ولم تغب
غنى لديها بتيات انس بها في يوم عيد مصونات من الريب
كمن تغني لديه بعثما انطلقت منك اللسان به فارجع على العقب
اذا الغنا شعار المبطلين لقد اغربت بالسك اهل النسك والرتب
كم تعرجون باقوال الخطا بها من المساجد قد أن او بيان نبي
وقلتان لهو ابيح لنا فردنا يا ابا العباس في العجب
يحناكم اولياء الله اذ بكم قد اعترفتم بفعل اللهو واللعب
ابقوا على هذه او هذه ودعوا هذا النزول الى الحصبا من الشهب
فقل لمن يدعي ان الجنيد له حزب تعابيب او هذا مقال غبي
فالجنيد وفتوى مثله ثويت بعض الطبا من دم الحلاج والقضب

اولئك قوم على الدين القويم مضوا اما بينكم واولئك القوم من نسب
لا تذكروهم فلستم في طريقهم هيهات اين الثريا من ثرى الترب
ما اهل ايات طهور اخبر نشكبه كلا ولا كل برق صادق السحب
اين الرسالة وانظر ما زهادتهم مما لديكم على الدنيا من الكلب
وكان زهدهم اضعاف حرصكم على الحطام وحب الجاه والنسب
قل يا بن هرون للمغربي مسجدكم اهل المعازف وأجهه ولا تهب
سالتكم بالذي لا تكفرون به والطائفين ببيت الله ذي الحجب
هل استبد انتحوا الى احمد خلق فيما مضى من ذوي الاسلام والصحب
وقام فيهم مغنيهم بجهلكم للضرب بالدف والتزمير بالقصب
وهم جلوس الى ان ثار بعضهم الى القيام فثار والثورة الجلب
وبان من نقض هذا وهو مضطرب في ذا اخر صريع غير مضطرب
وللدفوف واصوات الغنا الغناء جلبة وسط مسجده يا رشدا احب
فان تقل لا فهل قرتم بما خرموا او هل اصبتم وخير الرسل لم يصب
وهل سبقتم الى خير جعلكم للناس انفسكم كيسا من العجب
فيابن هرون لا تاخذك لائمة في ابنة واصدعهم بالحق واحتسب
وقلتم ابن عجيل قد حضره اجل منى وهذا غاية الادب
لم يعن بدخله تقواه منعه عن ذي كل وجيم اوزدد و بي
ابدلتم الطاء ضادا في عبارته ومن اساء استماعا ساء ان يجب
قالوا اجابك من يحكي غوايته على لسان امرئ للاثم منتهب
فقلت ان لسان الملحدين لهم جوابهم اعجمي ليس بالعربي
ما خاز بوفي بهذا من جوابهم بل خاب والله من احلى بلا سبب

قالوا اغاظك في اشياء همتها وذا نتيجه ذاك الغيظ والغضب

قلت المقاصد نحوي فانظروا كلمي هل يلن او مالي في باطل غضبي

العدل بغضب لكن ليس يخرجه عن منهج الحق غيظ او اباء ابي

افتح واشنع بذي لب يميل به تحسين من القول او يلقيه في تبب

او يترك الدين والجهال تهضمه عن غوي او يداعي حرمه الصحب

وذو غيظ حمول للنجي على اداء فرض اداه عن مكتسب

وقلت كانوا ابرؤون مشكلة للقوم اصغى لها المصغي ولم يجب

انت تغني مقالات الفصوص وما فيها من المدح للاصنام والصلب

وقولها انها من ربنا جزء وان عابدها في الحق لم يعب

وقوله عاد لم تلعن وقد ظفرت من ربها بلذيذ الوصل والقرب

ان كان هذا الذي تعني وترجونا عن ان نحدث عنه الناس فارتقب

سخطا من الله ان لم تستقل وتتب فالله يغفر ذنبا لعبدان يتب

وقلتم هو محيي الدين ويحكم لو كان محييه لم يخلط ولم يشب

ولم يدس ويلقي طي بعضكم اشياء لم تلفها حمالة الحطب

وما الذي كان الجاه الى كلم تجاذب الكفر منها كل منجذب

فيا اولي العلم يفري الكفر بينكم وان سئلتم تقولوا القول لم يجب

وتمت وحدي ادعوا بين اظهركم ولم يجبني امرؤ منكم ولم يثب

ان كان ما قلت حقا ايها العلما فاحضروا واما لكم من حجة اجب

وان تقوله كفرا او تابعه في الكفر يمشي به في اضيق الشعب

فانهوا علومكم نبه الى ملك في محتسب لله منتدب

لا تجزعوا او تخافوا ان ملككم احمى على الدين من امر له واب

سلوتكم غ

سلوتكم غرة منكم واوهمه بان في الامر ترخيصا لمرتكب

ما خصم سنة خير الخلق عندكم شيء لتمنعوها وانتم درة الحلب

قالوا تعجب الناس على خلقي عن اخبهم غاية العجب

وقبل لهم انا ناصره غداة لقي في القول بالحق مالاقي من النصب

فقلت مهلا فاما احمد فتى ذا غيرة كان في الباري وذا غضب

والقدر اني لم اظفر ببدنه على الفصوص وهذا الكفر والكذب

كان السماع لهم والشرع ممتنع منهم واهلوه لا يؤتون من غلب

فلم اجد موجبا والآن ناد لمن يطلب لنا منه ايما طلب

وصار ذو رجال العلم في يده كالفخ يصطاد فيه من المرجبي

من يلق منهم للرقص جانبه يشبع ومن يتبوع مات بالسغب

وقال ان الغنا والرقص ما صلحا وسط المساجد امسى غرضة القطب

انتى الحرازي بتحريم الغنا فنفي عن البلاد كما ينفى اخو الحرب

ثم الفقيه ابن نور الدين اخرجه وهو التقي واغواه من السحب

ولابن هرون اخبار بمسجده تجري الدموع بعيني كل منتحب

كم من طبا السنوا امست توافقه على الفصوص وما في تلكم الكتب

لتابعيه من طعام قد توهمه من ربنا لم ينل منه سوى التعب

فليت شعري اذا الدجال ادركهم وابصروا امعه واد من الذهب

فمن يصدبه عنه استقامته على الصراط ويحمو منه بالهرب

باللشو بعد ذلك بعد عزتها واصبح الراس منها موضع الذنب

شوها قد ذهبت منها محاسنها عريانة الجسم عن اثوابها القشب

تهان في انا من يخصون بها وسط القرى وعلى الابواب والرحب

وافا الينا نظامٌ غيرُ مؤتشبٍ اغنى واغنى لذي التقوى من الخشب
قد اوضح السنة البيضا صاحبه وقام بالقسط لم يجنح ولم يهب
واظهر الحق حتى لا خفاء به دينا ومبين بين الصدق والكذب
لله در حسام قد نصرت به دين الهدى من هفا الحد بين ذي شطب
لسان صدق حق لا يقوم له سيف ولو انه صمصام ذي كرب
ضرب من القول ضرب السيف اهونه والضرب عن دون دين الله كالضرب
ورب قول كما قد قيل انفذ من صول في اللحوق حول غير منقلب
ومنكر البدع الشوهاء همته يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
يرى الغنيمة في شد الهزيمة كي يرى ذوي الزيغ في الاغلال والقلب
قصيدة اقصدت من كان مبتدعا باسهم لم تخم يوما ولم تخب
لفارس النظم والنثر الذي شهدت بفضله علما الشرع والادب
ابقى على شرعة الاسلام رونقها من بعد ما نظرت في لون مكتئب
نصرة سنة المختار اذ ظلمت وبدلت بعد طيب العيش بالريب
جلا وجلى على حسب احتلا فيها في سبقه وجلا الشك والريب
ما احسن الحجة البيضا بحجته في ارض القوم اطيبن في اثوابها القشب
قد صيرت بدعة في الدين ظاهرة مقصومة الظهر بالهندية القضب
مقالة تقشعر الجلد ان ذكرت يستحق عليها الرجم بالشهب
ما كان احمد رضا خلوا ولا احد من الصحابة في جد ولا لعب
يا قايلا ان هذا الفعل سنته وانه كان ذا لهو وذا طرب
ظلمت سنته من احيى الظلام الى ان اشتكت قدماه الضر من وصب
كانت طريقته صب الدموع وادمان الخشوع وترك اللهو واللعب

اسيرة في ايدي من عاد قال قايلهم ان الدفوف لها فضل على الكتب
تذري الدموع ونبكي كلما ذكرت تلك الصبابة بين العلم والادب
ان كنت عاقبتها يارب عن لكن منا فهبه لنا من اجلها وتب
وان تكن هذه الدنيا قد انصرمت فهذه اول الاياب والنوب
وانها فتن من بعدها فتن والجهل في صعد والعلم في صبب
فباطن الارض خير من ظواهرها وما الذي ارب في العيش من ارب

فلما وصلت هذه الى مقام مولانا امير المومنين المنصور بالله علي بن محمد بن علي حماه الله تعالى ملكه ووقع عليها الوالد المقام العلامة الطود المنيف في اهل البيت والعلامة المنفرد في شرو ابا البلاغة بالزعامة الذي يخضع له عبد الحميد خضوع العبيد ويعترف بالعجز عن بلوغ شاوه العميد ابو الفضل بن العميد ويقبل تراب اقدامه ويقول القاضي الفاضل حكمت باني لا اساوي لظهره قلامه جمال الملة والدين لسان العترة الهادين الهادي بن ابرهيم بن علي بن المرتضى ادام الله تعالى مدته نعمته ومد في الحيوان مدته كتب الى القاضي اسمعيل بن ابي بكر المقري [illegible] القصيدة المذكورة منبها عليه بما ذهب اليه من بيان فضايح هذه الفرقة التي حادت عن الصواب ومالت باقوالها المايدة عن مناهج السنة والكتاب واعتقدت ما نقله ابن عربي في فصوصه وزعمت عما وضعه الجنيد الصالح في نصوصه ولم تدر ان صاحب الفصوص قد هبط الى اسفل الدركات وخر صريعا لليدين وللفم من اعلى المراتب والدرجات وضاهى بعلمه وبصيرته عالم الكنعانيين وصدف عن ايات الله وانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين

نعار

وكان مسجده للذكر مختصا والتلاوة لا للفكر للنفخ في القصب
وللصلاة وللاسلام يشرعه وللمواعظ والاداب والخطب
حاشى له عن مزامير وعازفة وعن دفوف وطارات من الخشب
حبر ابى ارفع قدرا ان يحدثه وعبدة الاوثان والنصب
او ان يعلمه الدين الحنيف وفي اسماعه زجل من هذه اللعب
ابن الحيا والتقى ممن به ختمت اي النبوة في عجم وفي عرب
وكلم الله في الاسرا مكافحة من قاب قوسين او ادنى من الحجب
وسبح الحجر القاسي على يده مسبح مفرد لله من نفب
والجيش اروا ماء من اصابعه وفاض منسكبا من بعد منسكب
والغصن يحنو اليه وهو في شجر والجذع حن اليه وهو من حطب
وقام يشكو اليه حاله جمل مما يقاسيه من اين ومن شغب
والبدر شق له مما يكابده شوقا اليه وهذا غاية العجب
فكيف يوصف من هاذي شمايله بانه كان ذا لهو وذا لعب
لولا بدايع صنع الله ما ثبتت تلك الفضايل في عظم ولا عصب
وكان اعظم حالا ان يخف به دف ولا كان هذا منه وهو صبي
فكيف وهو نبي الله افضل من كل النبيين في فضل وفي رتب
صلى بهم وباملاك السماء كما نوه به بالسند المرفوع في الكتب
ولا سبيل لشيطان اليه ولا له الى قلبه النوار من سبب
الما والنار من علياه في شغل لمولد من شريف القدر في القرب
فنار فارس اضحى وهي خامدة وفي البحيرة ما غايض الصبب
كان في النار ما بالما من الحزن نارا وبالما ما بالنار من لهب



قد كان اخوف من ان يطيبه هوى نفس ويدنو من الدنيا الى رغب
منزه القلب من ميل الى لعب منزه السمع عن جنح الى طرب
وصدره لكتاب الله منشرح كروضة ذات الوان من العشب
له ازيز اذا صلى سمعت له وحيا كوحي ازيز القدر بالحطب
مستنفر عاد معه من كل ناحية كالدلو مغربة عن مائها الشرب
والشعر نزهه عنه وهو من كلم لكي يخالف فيه مذهب العرب
من اين يعلوه شيء من كلامهم والشمس ارفع ان تدنو من الرتب
وكيف يوصل من نقص لجانبه جناحه وهو معصوم من الرهب
وصحبه اي صحب لا يلم بهم ريب النقائص في دين ولا حسب
كانوا على ادب بالقران يا لكم من قويم وناهيك في الاداب من ادب
اذا رايت رايت النخل باسقة فضلا وعلما بها ما شئت من رطب
وان تراهم ركوعا في الصلاة ترى الاملاك واضعة الايدي على الركب
وان هم ركبوا في يوم ملحمة رايت اشد الشرى في البيض واليلب
وان تلوا اية سالت مدامعهم كانها وهي تجري واكف السحب
حاشاهم من مزامير من خوفه ومن دفوف ومن محلاة ومن قصب
ومن صفير وتصفيق وطنطنة ومن قيام ذوي الحانات والطرب
من قاد فيهم بهذا فهو من نكب مزورا وكان عليه وزر مرتكب
هم المصابيح في علم وفي عمل هم الشناجيب في حلم وفي ادب
ائمة الدين في زهد وفي ورع وفي عفاف وفي نسك وفي ادب
يا واصفا لهم بالنقص ذر رجال الفضل للفضل ازكاهم وتب
واستغفر الله مما انت قايله فيهم وان شئت لا الذم فارتقب

سخطا من ايته ان الله اكرمهم عما دكوت من لم يدر لم يصب
وهاك يا شرف الدين لكتاب على شوق اليك وقلب عنه منقلب
عن حسن عهدك والود الذي شهدت به اليك عدول الخط في الكتب
ان المحبة منافيك راسخة رسوخ ثهلان لم تخرج الى الطنب
وان تكن غايبا عني مشاهدة فانت في القلب لم تبعد ولم تغب
هذا ولما اتتنا منك محجمة بالفضل معجمة للنابه الذرب
فتنا بها ورايناها مخبرة ابهى واحسن من عقد من الذهب
ثم انتهينا بها نسموا الى ملك مطهر كنبي وراع ووصي نجب
اعني امام الهدى والمسلمين معا من اهل في بني الهبا ومغترب
لما قراها امير المومنين فما فيهما من الحسن والتبيان والنخب
قضى بانك قد اديت فرضك فيما قد نقلت في هذا الامر عن غني
ابن فيها الهدى لكن حكيت لنا مقالة كاد منها الغيظ يذهب بي
لا قد تسعى فهمه قائليها وعزت تلك المقالة والفحشا الى العربي
وفي النصوص على ما في الفصوص لاهل العلم تكفيره قد قاله الذهبي
وقد تناهى به كفر وزندقة حتى ثوى في جحيم دايم اللهب الحقب
مقالة هي ضد للهدى ولما جاء به الرسل من رب ومن كتب
كان ابن عبد السلام الحبر يلعنه مقتا وينسبه جهلا الى الكذب
وربما قال فيه انه رجل لكل فرج حرام غير مجتنب
وقد روى ابن دقيق العيد مذهبا عن شيخه وهو دين الكفر والصلب
لله درك لم تاخذك لائمة بل قمت في نصرة الاسلام ذا غضب
اصبت بالذب عن دين النبي ومن اضحى لعيش كمن في الحق لم يصب

فرادك

فزادك الله مما انت منتصب له وكان لك فيه خير منتصب بحق طه والهادي حله

نقل العصيد ناقل الفرهدنان من خط السيد الفاضل العلامة بدر العلوم وحامل قصبات السبق في ميدان العلوم والادب العظيم
ناظم عقد جوهر العلم الرياضي في اجياد معاني الكشاف جامع علوم ال النبي الامين فخر الملة والاسلام والال العلي
عبد الله بن الهادي بن امير المومنين يحيى بن حمزة بن رسول الله عليه وعليهم افضل الصلوة والتسليم وكان ...

للخنساء بنت عمرو بن الحارث بن عمرو بن الشريد السلمية رضي الله عنها ترثي اخاها صخرا

يا عين جودي بالدموع المستهلات السوافح ... فيضا كما فاضت غروب المترعات من النواضح
ان البكا هو الشفاء من الجوى بين الجوانح ... وابكي لصخر اذ ثوى بين الضريحة والصفايح
رمسا قد بغ ... هوج النوافح ... السيد الجحجاح وابن السادة الشم الجحاجح
الحامل الثقل المهم من الملمات الفوادح ... الجابر العظم الكسير من المضاهر والممالح
الواهب المائة الهجان من الجياد السوابح ... الغافر الذنب العظيم لذي القرابة والمصالح
تتعمد منه وحلم خير سعى الحلم راجح ... والهش والبش الضحوك الى السايل والمصافح
ذاك الذي كانت به تشفى المراض من الجوانح ... وترد بادرة العدو ونخوة الشنف الكاشح
فاصابنا ريب الزمان فما لنا منه مناطح ... وكانما ام الزمان تخونا المبدي الذباح
اذ غاب عنا رهننا واسلمنا الايام كوالح ... فنشاق فاسد بن نجا تعبدها به النوائح
نحنت بعد كرى العيون حنين والهة قوامح ... شعث شواحب لايبت اذا اولى ليل نوائح
تندبن فقدا اخي الندى والحمد والشم الصوالح ... والجود والايدي الطوال المستفيضات السوافح
الاخذ الحمد الثمين باحذي الحسب المرابح ... فالان نحن ومن يسوا نا مثل اسنان القوارح
وتعذرت آفاق البلاد بعدها وشك لناشح
ولله درها

ان ترمك الغربه في معشر يطابقوا فيك على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت في ارضهم

[illegible]

نهاية المخطوطة

END